/ صفحه 6/

في قوله تعالى: ((أعطى كل شيء خلقه ثم هدى)) فإعطاؤه الخلق َ كلَّ َ شيء هومظهر النعم المادية التي أنعم بها عليهم، حيث سخر لهم ما في السموات وما في الأرض، وهدايته هي مظهر النعم الروحية التي تفضل بها عليهم حيث وهبهم العقل وأسباب العلم، وأرسل إليهم الرسل، وأنزل عليهم الكتب، وسن لهم الشرائع.

ع ُنيت ْ سورة ((الأنعام)) بهذه الحقيقة كما ع ُنيت بالحقيقة الأولى، فتحدثت في كثير من آياتها عن الوحى وبيان حكمتة والرد آياتها عن الوحى وبيان حكمتة والرد على منكريه، وبعضها يرجع إلى بيان ما هو من وظيفة الرسول وما ليس من وظيفته، وبعضها يتصل بموقف الناس أمام الرسالات الإلهية، وبعضها يتعلق بالآداب التي رسمها ا□ للرسول وما ينبغي أن يكون عليه سلوكه مع مخالفيه وموافقيه.

ومن الخير أن نعرض لهذه الجوانب التي عرضت لها هذه السورة الكريمة، متعرفين إلى أسلوبها الذي عالجتها به، منتفعين بهديها فيه.

سر إنكارهما ودليل ثبوتهما:

فمن ذلك أنها لخصت قضية الوحى والرسالة في صدر آية من آياتها، هي الآية الحادية والتسعون، يقول جل شأنه: ((وما قَدَرُوا ا□ حقّ قد°ره إذ قالوا ما أنزَل ا□ على بشر من شدء)) فهذه الجملة على وجازتها تشتمل على ما يأتي:

- (1) تسجيل كفر الكافرين بهذا الشأن الإلهى الذي هو إنزال الوحى على البشر.
- (2) الإشارة إلى شبهتهم الأساسية التي يتوارثونها خلفا عن سلف في إنكار هذه الحقيقة، وهي استبعاد ُهم حصول َ ذلك، أو زعم ُهم إغناء العقل عنه.
- (3) إجمال الدليل الذي يرُرد "به عليهم، وهو دليل صالح لكل عصر، ولكل ثقافة، لأ نه دليل عقلي فطري فيه ذكر لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.